

1 | تفسير سورة الفجر | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وзд وبارك. على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

سورة الفجر سورة مكية عند جميع اهل العلم والفجر اقسم الله تبارك وتعالى فيك. اقسم الله تبارك وتعالى به بل ان الله تعالى صدر هذه السورة بعدة انواع من القسم - 00:00:17

فاقسم ربنا عز وجل بمقسمات خمسة الفجر وليل عشر والشافعي والوتر والليل اذا يسر سمعنا في هذا المجلس الخفيف شيئا من معاني هذه الكلمات التي اقسم ربنا عز وجل بها - 00:00:48

والله تبارك وتعالى يقسم بما شاء من خلقه ولا يجوز ل احد ان يشابه ربنا عز وجل في قسمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت - 00:01:17

واختلف العلماء في المقصود بالفجر بل مقصود بالفجر الذي اقسم ربنا عز وجل به. اقوال كثيرة جدا قيل الفجر هو انطلاق النهار من الظلمة انطلاق النهار من الظلمة فوقت هذا الانطلاق هو وقت الفجر - 00:01:41

والفجر فجران. فجر صادق وفجر كاذب فالفجر الكاذب هو من جملة الليل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بلاا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم - 00:02:09

فذل ذلك على ان الفجر الصادق هو ذلك الفجر الذي به ينبع النور ويبدو كذنب السرحان في كبد السماء. والسرحان هو الذئب وقيل الفجر المقصود به صلاة الفجر على حذف المضاف. كان الله تعالى قال - 00:02:34

وصلاة الفجر هذا قول ثان قيل والفجر هو النهار كله. وهذا من باب اطلاق الجزء وارادة الكل وقيل الفجر هو فجر خاص وهو فجر يوم عرفة فجر يوم عرفة اذا هناك معان عدة للفجر - 00:03:03

وليل عشر سجد ان المقصود به مجرور. والفجر وليل والعشر على الاتباع وليل عشر فعشر هذه صفة للعيال والليلة عند العرب تنقسم الى قسمين. ليلة عامة وليلة خاصة وهذا الكلام افاده ابن رشد الفقيه - 00:03:37

فالليلة العامة من المغرب الى المغرب. اذا الليلة العامة دي بيدخل فيها ماذا؟ النهار هذه ليلة عامة. والليلة الخاصة من المغرب الى طلوع الفجر والليالي العشر يختلف اهل العلم في تحديدها - 00:04:14

فقيل الليالي العشر هي هذه الليالي من ذي الحجة هذه الليالي من ذي الحجة وقيل هي الليالي الاواخر من شهر رمضان وقيل هي الليالي التي اتها ربنا عز وجل لنبيه وكلامه موسى في قوله تعالى - 00:04:42

ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمنها بعشر وليل عشر فكلام البعض بان الليالي من ذي الحجة افضل من الليالي الاواخر من رمضان لان الله تعالى اقسم بها هذا الكلام ليس ب صحيح على الاطلاق - 00:05:10

لان من جملة الاراء ان هذه الليالي هي ايضا ماذا؟ الليالي الاواخر من شهر رمضان والشفع والوتر الشفع الاثنان وما كان في معناهما. يعني اتدين اربعه ستة تمانية هذا كله شف - 00:05:38

واصل الشفع الاثنان ده اصل الشفع. اصل الشفع الاثنان والوتر الواحد ولهذا ايضا اختلف العلماء في المقصود بالشفع والوتر قيل الشفع هو كل ما خلق الله عز وجل لان كل شيء خلقه ربنا عز وجل جعل منه زوجين. قال تعالى ومن كل شيء خلقنا - 00:06:04

لعلكم تذكرون والوتر هو الله اذا عندينا ليل ونهار عندنا نور وظلمة. عندنا شر وخير عندنا اقبال وادبار. عندنا ذكر وانشى. عندنا حلو

وملح. كل شيء خلق الله تبارك وتعالى منه ماذا؟ زوجين - 00:06:43

والوتر هو الله. ويidel على ذلك الحديث ان لله تسعه وتسعين أسماء من احصاها دخل الجنة وفي الحديث ان الله وتر يحب الوتر
والوتر بفتح الواو وكسرها. يعني الوتر والوتر كلاهما واحد - 00:07:13

سواء قلنا وتر او وتر كلاهما واحد. وقيل الشفع والوتر من الصلاة فهناك صلاة شفع في الفرض وكذلك فيها وتر فالوتر كصلاة المغرب
والشفع كصلاة الفجر. ومن السنن هناك الشفع ايضا وهناك الوتر - 00:07:38

قيل والشفع ما خلق الله عز وجل من غير الجمام والوتر الجمام لأن الجمام لا زوج له هناك اقوال كثيرة في الشفع والوتر وفي سياق
الليالي العشر هناك قول بان الشفع - 00:08:10

هو يوم النحر والوتر هو يوم عرفة الى يوم النحر هو اليوم العاشر. والوقوف بعرفة ليوم الايه؟ التاسع. فكأن الله تعالى اقسم بهذهين
اليومين يوم وقوف بعرفة ويوم النحر ثم قال تعالى والليل اذا يسر - 00:08:40

والليل اذا يسر. قيل الليل هو جملة الليل. يعني هذا اللفظ مطلق في كل ليل وقيل هذا ليل خاص والمقصود به ليلة القدر في العشر
الاواخر من رمضان هذان قولان - 00:09:10

ويسر قيل يسر لأن الناس تسير في الليل وخير السير يكون بالليل حتى انهم يقولون عند الصباح يحمد الناس السرعة في السورة
هو مشي الليل والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الارض تطوى بالليل - 00:09:35

وكان كثيرا ما كان يسافر بالليل وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يسافر بمفرده فان الراكب شيطان. والراكبان شيطانان
والثلاثة ركب. يعني الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب - 00:10:08

ولهذا الامر في مطلق السفر ام كان في ايامهم لأن السفر في الصحراء ويركبون الدواب وغير ذلك هذه المسألة تحتاج الى بحث وتأمل
والليل اذا يسر وقيل بان اليسر بمعنى الذهاب والاقبال والادبار وغير ذلك. ليس متعلقا بسريان الليل - 00:10:35

يعني الليل يتحرك دلالة على انقضائه لأن ذهاب الليل نعمة من نعم الله عز وجل. لأن الله تعالى لو جعل الليل سردا الى يوم القيمة
فان حياة الناس ستتوقف قطعا - 00:11:05

اذا من نعم الله عز وجل تعاقب الليل مع النهار فكان من حكمته وتمام قدرته وفضله على خلقه ان يأمر بسريان الليل يبقى مين اللي
بيمشي؟ الليل. وهناك قول بان السريان ليس متعلقا - 00:11:25

بالليل وانما يتعلق بما يكون في الليل فاذا كان السريان او اذا كان الليل عما فهذا دليل على مطلق السير ونحوه اذا كان الليل خاصا
بليلة القدر فهذا دليل على سريان الرحمة في هذه الليلة - 00:11:50

ولذلك ايها الاحباب هو شهر رمضان على المشارف وقد اقترب فان السعيد من يوفق لليلة القدر فهي ليلة خير من الف شهر فان من
طلبها واحسن فيها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم - 00:12:21

ما من ذنبه ففي هذه الليلة تسرى الرحمات وذاك ربنا عز وجل في هذه الليلة يفرق فيها كل امر حكيم والحكيم هنا بمعنى المحكم
فهذا يموت وهذا يعيش وهذا يرزق وهذا يفقر وهذا يعلم - 00:12:54

وهذا ينسى وهذا يسدد وهذا يسفة هذه الاقدار تكتب في هذه الليلة المباركة ومن الاشياء اللطيفة ان يسر هل اصلها يسري وحذفت
الياء هذه مسألة اعترف فيها اللغويون كثيرا. وبعض القراء - 00:13:27

يفارق بين يسر ويسري. فيثبت الياء عند الوصل ويحذفها عند الوقف وهناك من يحذفها مطلقا عند الوقف عند الوصل والاخفشن
هذا اللغوي التحرير عندما سئل عن كلمة يسر ليست مجزومة فلماذا انتقصت الياء منها؟ يعني اصلها يسري فلماذا انتقصت الياء منها -
00:13:58

قال لسائله لا اجييك حتى تلزم بابي سنة مش يعني لن اجييك عن هذا السؤال لغاية ما تخدمني سنة تعال رح السوق جب طلبات كذا.
سوق الحمار. اه حش الربة. يشغله في الخدمة ايه؟ سنة حتى - 00:14:36

سيجيبيه عن هذه المسألة. طبعا ما يجييش احد الاخوة الطيبين المساكين فيقول لاحد الاخوة بقى انا لن اعلمك حتى تخدمني سنة.

ويستدل بحادثة الاخفش. فان وجدنا كالاخفش في اعصارنا فاننا نخدمه - [00:15:01](#)

بدلا من السنة نخدمه السنين العدد وبعد ان مر الحول على الخدمة وهي خدمة طوعية ليست قسرية. قال له العرب اذا نقصت الفاظها او صرفت الفاظها ام قصتها اذا صرفت الفاظها انقصتها - [00:15:21](#)

واستدل على ذلك بقول الله تعالى وما كانت امك بغيها فالاصل ان تكون بغية. ان تكون بغيها. فلما حولها من التأنيث هذا فتاء دي بيسموها في اللغة مسألة الصرف والمسألة قليلة جدا في اللغة - [00:15:50](#)

والمقصود ان الناس قد يحرصون ايماء حرص على طلب العلم من كل وجه ومن كل سبيل وليس الصرف هذا بالصرف عند الصرفين فان الصرف عند الصرفين له قصة طويلة. ليس هذا مقامها. ولكن هذا عند النحام - [00:16:16](#)

لان اللفظ الواحد تتعدد دلالاته من من فن الى فن فكلمة دليل معناها عند اللغويين ليس معناها عند الاصوليين. ليس معناها عند علماء الظاهرين فهي كلمة واحدة ولكن في كل فن لها معنى. هل في ذلك قسم لذى حجر - [00:16:42](#)

هناك قولنا في هل القول الاول ان هل على بابها انها استفهامية ويقصد بها التقرير هل في ذلك قسم لذى حجر؟ اي في ذلك المقسم فيه ذكر لذى حجر والحجر بمعنى العقل - [00:17:09](#)

الحجر بمعنى العقل وقيل الحجر بمعنى الحلم. الانسان يكون عنده حلم خلق اسمه الحلم. ان الانسان يتند ويكون رزينا ولا يهجم على الاشياء هجما ولذلك سميت الحجرة حجرة لان من فيها يمتنع عن من بخارجها - [00:17:38](#)

ويقال حجر الحاكم على فلان اذا منعه من التصرف اذا هناك علاقة بين الحجر وبين المنع الذي يمنع نفسه ويحجمها ويضبطها هذا المنع وهذا الاحجام وهذا الضبط يسمى ماذا؟ يسمى - [00:18:10](#)

حجر ومنه سمي العقل حجرا. لان العقل يمنع صاحبه عن فعل ما لا يجوز حتى ولو كان هذا الفعل يجوز شرعا ارأيت لو ان رجلا يلبس سروالا من سرتة الى ركبته. هل له ان يلبس هذا السروال - [00:18:39](#)

وهو طبيب يدخل به الى المستشفى او وهو مهندس يدخل به الى مكان عمله او مدرس يدخل به الى مدرسته هذا ليس بحرام شرعا. ولكن العقل ينكر ذلك الامر. ويعافي. لان العرف لم - [00:19:06](#)

ذلك الامر وان المعروف عرفا كالمشروع شرعا ولذلك ينبغي للانسان ان يجتهد دوما في ضبط نفسه فهل في ذلك قسم في ذلك المشار اليه اللي هو القسم الماضي؟ هل في هذه المقسمات - [00:19:31](#)

قسم اعظم منها عند ارباب العقول. لما رينا عز وجل يحلف بالفجر والليالي العشر والشافع والوتر والليل اذا يسر ده كله. الانسان لا يتعظ ولا يتذكر لا يتعظ ولا يتذكر. ليه رينا يعدد القسم؟ طب ما كان يقسم حاجة واحدة وخلاص - [00:19:56](#)

لماذا يعدد رينا عز وجل القسم؟ تعدد القسم حتى يتذكر الانسان قدرة الله عز وجل ويذكر عقوبته. ولذلك قالوا الجواب ممحوظ. والتقدير ان عذابه لحق يبقى هل على الاستفهامية يكون جواب القسم ممحوظ والتقدير؟ ان عذابه لحق - [00:20:26](#)

او ان وعيده الحق الى غير ذلك القول الثاني ان هل بمعنى ان ويكون التقدير ان في ذلك لقسم لذى حجر. وتكون هذه الجملة هي جواب القسم وتكون هذه الجملة هي جواب القسم. والمقصود من هذا القسم وتعدد هذا القسم - [00:20:58](#)

بيان قدرة الله عز وجل وقيومية المولى سبحانه وتعالى على خلقه. وان هذا خلق امنا يجري بامرها. فاذا كان الخلق يجري بامرها وهو القاهر لهذا الخلق فوجب وعلى ذلك الخلق ان يطاعون وان يحذرون والا يخالفوه. ايها الاحباب نكتفي بهذا الجزء - [00:21:31](#)

لاننا لو دخلنا في الجزء التالي سنأخذ وقتا آطويلا فنكتفي بذلك ونسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم للخير كله - [00:22:01](#)